mroftalp htehaB ni knil muideM

حقوق الوالدين 1 - المحاضرة 9 - التربية الإسلامية - د. عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني

عبدالعزيز الجهني

ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته معه مطور ادواتنا. في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد ينبوعها صاف صافي اليوم غلة الظمان ومكارم الارض ادب وتربية على الاحسان للعلم كالازهار في البستان. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وما زال آآ الحديث في مادة الحقوق وقد سبق الحديث عن حق الله عز في علاه وعن حق نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:00:50

وعن حق العلماء وسنقف ان شاء الله في هذا اللقاء عن حق عظيم بل هو من اعظم الحقوق بعد حق الله بحق رسوله صلى الله عليه وسلم الا وهو حق الوالدين - 00:01:14

حق الوالدين حق عظيم. قرنه الله عز وجل بعبادته وبتوحيده. فقال الله عز وجل في عدد من الايات في قوله تعالى في سورة الاسراء وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. وايضا هناك ايات كثيرة تكررت - 00:01:29

تكرر فيها الامر بالاحسان الى الوالدين بعد الامر بحق الله عز وجل وبعد الامر بتوحيد الله وعبادة الله عز في علاه حق الوالدين عظيم وهو من الحقوق التي يجب ان يعتني بها المسلم ايما اعتناء - 00:01:49

لتعلقه بالخلق العظيم والقويم الذي امر الله عز وجل به وربطه بحقه عز في علاه في توحيده وعباده الله عز وجل امر بهذا الحق ونص عليه في ايات كثيرة كما ذكرنا وقرنه بالتوحيد وبالعبادة. ولا شك ان الفطر - 00:02:09

السوية والسليمة تنقاد لهذا الامر وآآ تخضع له بدون اوامر. فكيف اذا جاء الامر من الله عز وجل بحق الوالدين؟ ولو نظرنا في القرآن تجد ان الله عز وجل نص على هذا الحق ليس في امة محمد فقط صلى الله عليه وسلم. بل حتى في الامم السابقة. فقال الله عز وجل في سورة - 00:02:32

في البقرة واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا. وهذا يدل على ان الامر بالاحسان الى الوالدين وبالخضوع لهما وبطاعتهما والذل لهما. انه امر ليس متعلقا فقط بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:02:58

بل هذا متفق عليه بين الشرائع السابقة. وهذا يدل على انه امر يوافق الفطرة وانه خلق قويم وعظيم اكد الاسلام هذا الامر وزاده آآ امرا وزاده آآ اهتماما وعناية من اعظم الاعمال ومن ابر الاعمال ومن اقربها ومن اجملها واعظمها عند ربنا عز في علاه - 00:03:18

حق الوالدين عظيم. لانهما هما سبب وجود الانسان في هذه الحياة. سبب وجود الانسان في هذه الحياة فالذي يوفق ويسدد فهو الذي يقوم بهذا البر وبهذا الاحسان لمن كان السبب في وجوده في هذه الدنيا. ايضا - 00:03:44

ما يحمله الوالدان من الشفقة والرحمة الكبيرة والعظيمة في قلبيهما لابنائهما. ولهذا الله عز وجل امر الاحسان اليهما نصا وربط هذا بالتوحيد والعبادة لعظيم شأن هذا الامر. ولا شك ان جانب الرحمة جانب كبير - 00:04:04

كبير وواضح جدا في حياة الوالدين وما اجمل قول شوقي رحمه الله في همزيته التي يمدح فيها نبينا صلى الله عليه وسلم يقول في وصفه صلى الله عليه وسلم يقول واذا رحمت - 00:04:24

فانت ام او اب. هذان في الدنيا هما الرحماء. هذان في الدنيا هما الرحماء. فضرب المثال الرحمة برحمة الوالدين لان اعظم رحمة تكون في هذه الدنيا بعد رحمة ربنا عز في علاه - 00:04:40

هناك اية عظيمة ذكرها الله عز وجل كما ذكرنا سابقا في سورة الاسراء وهذه الاية من وقف معها ومن تدبرها ومن تأملها ومن نظر فيها بنظر العقل والفهم وجد فيها من العجائب الشيء الكثير. هذه الاية رتبت - 00:04:58

الحقوق وآآ جعلت الامور مرتبة بالنسبة للوالدين مع الابناء فبدأ الله عز وجل اول ما بدأ في هذه الاية بقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. بدأ - 00:05:18

بالامر قضى بمعنى حكم وامر او بمعنى وصى قضى الله عز وجل حكم وامر بالا نعبد الا اياه. بدأ بعبادته عز في علاه. قبل الامر بالاحسان للوالدين. لان الانسان لا يقبل - 00:05:37

بل منه اي عمل صالح الا اذا كان موحدا الا اذا كان مسلما الا اذا كان خالصا في عبادته لله عز في علاه. واذا اختل هذا الشرط لا ينفع الانسان لا بر والدين ولا غيره من الاعمال. وقدمنا الى ما عملوا من عمل - 00:05:51

فجعلناه هباء منثورا. فبدأ الله عز وجل بهذا الاصل العظيم الذي تندرج تحته بقية العبادات وبقية الشرائع وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. ثم ثنى ربنا عز وجل بالاحسان الى الوالدين وبالوالدين - 00:06:09

احسانا وهنا حذف الفعل واتى بالمصدر لتأكيد الكلام والتقدير واحسنوا احسانا اي احسانا عظيما في في التعامل مع الوالدين. وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الاحسان هو كل ما يكون من وجوه البر والعطف والرحمة والشفقة والحنان للوالدين. يدخل هذا كله في كلمة احسان - 00:06:29

انا كل عمل صالح كل بر كل خير كل رحمة كل شفقة يقوم بها الابن مع والديه فهي داخلة في هذه الكلمة العظيمة التي اختصر الله عز وجل فيها هذه الاعمال العظيمة والجليلة والكثيرة في كلمة احسانا. وبالوالدين احسانا - 00:06:58

ما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما. فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما هنا انتقل الله عز وجل بعد الامر بالاحسان عموما كل وجوه الخير والبر والاحسان والشفقة والرحمة والعطف والحنان ثم انتقل الله عز وجل الى قضية اخرى اما يبلغ - 00:07:18

ظن عندك الكبر احدهما او كلاهما. هنا نص الله عز وجل على قضية مهمة جدا وهو التعامل مع الوالدين في حال الكبر لماذا لان الانسان اذا كبر اه تكثر شكاوى او اه التعامل معه يصبح فيه شيء من المشقة الحاجة الى الرعاية - 00:07:42

والعناية الكبيرة والشديدة وغير ذلك من الامور التي لا تكون في حال الصحة والعافية عندما يصل الانسان الى مرحلة الكبر تشتد الحاجة اكثر وتكون العناية فيه اكبر. ولهذا نص الله عز وجل عليه بقوله وقضى واما اما يبلغن عندك الكبر - 00:08:07

احدهما او كلاهما احدهما يعني اما ان يكون الوالد لوحده او تكون الوالدة لوحدها او يكون مع الانسان والديه الاب والام احدهما او كلاهما ثم قال الله عز وجل فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما - 00:08:27

فلا تقل لهما اف هنا جاء النهي عن كل انواع العقوق التي يمكن ان يتخيلها الانسان في عقله كل ما يتصوره الانسان من جانب عدم الاحترام او التوقير او التقدير للوالدين اختصر الله عز وجل هذه المعاني - 00:08:48

في وصفين قال فلا تقل لهما اف وعبرا بكلمة اف عن يسير الكلام عن يسير الكلام. فكلمة اف قد تخرج من الانسان احيانا اذا لم يتنبه لهذا الامر واذا لم يكن من الموفقين - 00:09:09

الذين يحرصون كل الحرص على التعامل مع الوالدين بالاحسان والبر والشفقة والرحمة فهذه الكلمة قد تخرج من الانسان بطبعه المعتاد عندما يطلب منه شيء او عندما يصعب عليه شيء من رعاية الوالدين الكبيرين فان هذه الكلمة قد تخرج من لساني وهو لا يشعر - 00:09:28

واذا لم يتنبه الانسان لمثل هذه الامور فانه يقع في هذا الذنب الذي حذر الله عز وجل منه ونص عليه في كتابه الكريم ولا قل لهما اف وهي كلمة قد تخرج احيانا من لسان الانسان وهو لا يشعر - 00:09:54

عندما اه تطلب الام او يطلب الاب من احد الابناء شيئا معينا ويكون مشغولا او يريد ان يذهب مع زملائه واصدقائه او يكون بعيدا فقد تخرج من هذه من لسان هذه الكلمة يقول اف انا مشغول - 00:10:10

او اف انا متعب فهذه كلمة اف هذه خطيرة وذنب عظيم عند الله عز وجل ولذا نص عليه في كتابه الكريم ان ان يتحرج الانسان وان يراعي حتى هذه الكلمة اليسيرة التي تخرج من لسانه ان يقول اف - 00:10:26
لوالديه ولا تقل لهما اف فما بالك بما هو اعظم. واكبر من كلمة اف من التلفظ عليهما باالفاظ البذيئة او رفع الصوت وغيرها من الامور العظيمة التي هي من كبائر الذنوب عند ربنا عز وجل. ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما - 00:10:46
قيل عند اهل التفسير ان الله عز وجل لما عبر بكلمة اف اراد به يسير الكلام ولا تنهرهما اراد به يسير العمل. يسير العمل الذي يكون فيه شيء من عدم الاحترام او التوقير او التقدير للوالدين. كأن يشير الانسان بيده - 00:11:07
عندما يطلب منه شيء معين من الوالدين عندما يقول له اذهب الى المكان الفلاني يقول كذا يشير بيده هذه الاشارة هي ذنب ويعاقب عليه الانسان لانه مخالف لامر الله عز وجل الذي قال في كتابه الكريم ولا تنهرهما. لا بيسير الكلام - 00:11:27
ولا بيسير الفعل وانما يراعي المسلم الموفق المسدد البار بوالديه يراعي الفاظه يراعي حركات حركات يديه عندما يتخاطب مع الوالدين عندما يقف مع والديه يجب ان يعتني بهذه الامور ايما اعتناف الامر - 00:11:47
ليس باليسير ولذا مما يدل على عظمته ان الله عز وجل قرنه بتوحيده. قرنه بتوحيده وعبادته وقل لهما قولا كريما. يعني بعد انتقل الله انتقل سياق الايات يقول الله عز وجل بعد ان ذكر هذا الامر والتحذير من يسير الكلام ويسير الفعل نبه - 00:12:07
الله عز وجل كيف يكون حال الانسان مع والديه؟ قال وقل لهما قولا كريما. والقول الكريم يشمل العبارة الجميلة واللطيفة ويشمل التواضع والخضوع والذل والانكسار والاحترام والتقدير والتبجيل والتوجيل كل هذه المعاني تدخل في قول الله عز وجل وقل لهما قولا كريما اي لا يخرج من لسان الانسان في تعامله مع والديه الا الكلمات - 00:12:31
الكلمات اللطيفة الكلمات التي فيها ادب واحترام وتوقير وتعظيم واجلال للوالدين وهما يستحقان هذا ولا يستحق احد في الدنيا الان على وجه الارض من الاحترام والتوقير كما يستحقه الوالدان فهما اجل من يراه الشخص بعينيه في هذا - 00:13:00
فيه الدنيا اللي هو يصرف لهما الاحترام والتوقير والتعظيم الكبير الذي لا يصرفه لاحد سواهما. فلهذا نص الله عز وجل على ذلك بقول وقل لهما قولا كريما. العبارات يراعيها الانسان الكلمات االفاظ الجمل رفع الصوت - 00:13:21
اسلوب الكلام النظر حركات اليد هذه كلها يجب ان يراعيها المسلم الذي يبر والديه والذي يعرف هذا الحق ويعرف قدره عند ربنا عز في علاه وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا - 00:13:40
هنا ايضا يكرر الله عز وجل هذا الامر وهذا المعنى ليقرره في النفوس في آآ هذه الايات في نفس المسلم الموفق المسدد الذي يعرف حق الله حق الله عز وجل عليه. ولهذا قال واخفض لهما جناح - 00:14:05
من الرحمة ونقف عند هذه الاية لنكمل الحديث عنها ان شاء الله بعد الفاصل لم يكن العرب اهل علم بالحساب. ففي التقويم الشهري كانوا يعتمدون سير القمر ومنازله لحساب الاشهر. فجاء الاسلام واقره لوضوحه وسهولة الاخذ به. كما قال تعالى - 00:14:22
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل عدد السنين والحساب. فهو المعتبر في توقيت الفرائض من صيام وزكاة وحج وبه تحسب الاعياد وهو المعتمد في عدد النساء كثلاثة اشهر - 00:14:57
واربعة اشهر وعشرة ايام. والكفارات كشهرين متتابعين. وكحول زكاة المال كلها بالاشهر القمرية قال تعالى قال ابن تيمية فالذي جاءت به شريعتنا اكمل الامور. لانه وقت الشهر بامر طبيعي ظاهر عام يدرك بالابصار - 00:15:23
قال عليه الصلاة والسلام صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته. فان غمي عليكم الشهر فعدوا واما التقويم السنوي فلم يكن للعرب قبل الاسلام تقويم خاص بهم يجمعهم كما عند الامم الاخرى. فكانوا يؤرخون بالحوادث الفريدة. والوقائع المشهورة عندهم كحادثة الفيل. وبعثة - 00:15:52
النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعتمد التقويم باشهره القمرية لدى العرب على ان تكون بداية التاريخ من السنة التي هاجر فيها النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة - 00:16:19
لان الهجرة بداية عز الاسلام وقوته فكان اختيارا مسددا. فعن سهل بن سعد قال ما عدوا من مبعث النبي ولا من وفاء هاتيه ما عدوا

الا من مقدمه المدينة واستقر الرأي على ان يكون اول السنة شهر الله المحرم بعد ان ينتهي الناس من موسم الحج ويستريح من عناء السفر بعده - 00:16:39
وابتدأ العمل بالتقويم الهجري عام سبعة عشر هجريا. فالعمل بالتقويم الهجري تمسك بالشرع واعتزاز الهوية وتميز واستقلالية قناة ساد العلمية بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نواصل ما بدأنا به الحديث عن اية الاسراء في قول الله وتوقفنا عند قول الله عز وجل قبل الفاصل توقفنا عند قوله عز في علاه واخفض - 00:17:04
لهما جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. هنا يبين الله عز وجل كيف يكون حال البار بوالديه عندما يجلس عند والديه عندما يتحدث معهما عندما آآ يجالسهما - 00:18:00
يقول الله عز وجل واخفض لهما جناح الذل من الرحمة هنا الله عز وجل يبين حال الانسان في ذله وخضوعه وانكساره وآآ شفقته بوالديه عندما يجالس فيكون هناك من الاحترام العظيم لجانب الوالدين عندما يتحدث عندما يجلس عندما يتكلم معهما يكون هناك جانب الذل - 00:18:20
والانكسار والعطف والحنان للوالدين في هذه العبارات التي يتحدث معهما فيكون فيه جانب الذل للوالدين متمثلا فيه بكل احواله بلسانه وبجوارحه. بلسانه في حديثه وبجوارحه. سواء في حركات اليد او العين او غيرها من او او - 00:18:46
وهيئة الجلوس عندما يجلس مع والديه يراعي هذه الامور ولهذا قال الله عز وجل ليجمع هذا كله قال واخفض لهما جناح احد ذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا - 00:19:10
هنا ايضا نوع اخر من انواع البر ذكره الله عز وجل في هذا التسلسل العظيم في هذه الايات بعد ان امر بتوحيده والاحسان الى الوالدين والعناية بهما في حال اه كبر السن. والحذر من - 00:19:26
العقوق او الاساءة اليهما سواء بيسير الكلام او بيسير الفعل ثم اظهار الانكسار والذل الوالدين ختم الله عز وجل هذه الاية بقوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. وهذا من اعظم البر - 00:19:45
من اعظم البر ان يدعو الانسان لوالديه ان ان يدعو لوالديه وهذا والله من اعظم البر الذي يجب ان يعتني به المسلم خصوصا اذا كان آآ احد الوالدين متوفيا فان الانسان يجتهد اكثر واكثر في الدعاء لهما فهما - 00:20:05
فهذا المتوفى احوج ما يكون للدعاء من ابنه. ولهذا قال الله عز وجل وقل رب ارحمهما. قل اي ايها الابن الصالح البار قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا هذه العبارة على قصرها تشير الى معان كثيرة. اولا الدعاء بهذا النص وبهذه الجملة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم. نحن نجتهد في ادعية - 00:20:25
كثيرة لكن نحرص على ان يكون هذا الدعاء الذي نص الله عز وجل عليه في كتابه الكريم ان يكون في جملة الدعاء للوالدين. رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. وما جاء في القرآن فهو عظيم. ولهذا نص الله عز وجل عليه رب ارحمهما كما ربياني صغيرا - 00:20:52
هنا الدعاء لهما بالرحمة والرحمة احوج ما يكون الانسان الى الرحمة من الله عز وجل خصوصا اذا كان في حال الوفاة وهو مرتهن بين يدي الله عز وجل. رب كما ربياني صغيرا ذكر العلة - 00:21:12
الانسان لو نسي يتذكر يعني فضل الوالدين عليه في صغره وفي كبره وما عمل من اجله. وما حصل لهما من مشقة في في تربيته. فيتذكر الانسان فيجتهد ويعيد نظر في قصوره مع والديه وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا - 00:21:28
ثم تأتي الاية التي تلي هذه الاية وهذه منحة وهبة من الله عز وجل لو تفكر الانسان وما اعظم القرآن وما اعظم تدبر القرآن الله عز وجل ذكر بعد هذه الايات او بعد هذه الاية العظيمة قال الله عز وجل ربكم - 00:21:50
اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا من رحمة الله بنا وهو يعلم تقصيرنا ويعلم ضعفنا الله عز وجل من لطفه ورحمته بعباده اتى بهذا الفضل وهذه المنة وهذا العطاء وهذا الكرم - 00:22:11
هل ربكم اعلم بما في نفوسكم؟ الله عز وجل يعلم بما في هذه النفوس تجاه الوالدين ثم ذكر بعدها قال الله عز وجل ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا - 00:22:36

كأن الله عز وجل يشير الى انه لابد ان يحصل شيء من التقصير من العبد هذا ولابد فالانسان يقصر في امور كثيرة قد يقصر حتى في جانب عبادته مع ربه. فقد يقصر الانسان مع اجتهاده وحرصه - 00:22:51

قد يقصر في حق الوالدين ثم ولهذا ذكر الله عز وجل من من لطفه بعباده قال ربكم اعلم بما في نفوسكم الله عز وجل يعلم بما في نفسك هل انت تتعمد هذا التقصير - 00:23:09

ام هو من طبيعة البشر والنسيان والغفلة الذي يكون في حال عدم التذكر فالله عز وجل قال ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين. وان ان هنا شرطية. ان تكونوا صالحين فانه - 00:23:23

وكان للاوابين غفورا. ان تكونوا انتم يعني صالحين في هذه النية في بر الوالدين وحصل شيء من التقصير ومن الخلل الذي غير الذي هو غير متعمد الله عز وجل يقول فانه كان للاوابين يعني الرجاعين - 00:23:43

الذين يستغفرون ويتراجعون ويتوبون الى الله عز وجل من تقصيرهم في حق والديهم وهو ولا شك ولابد ان يقع لانه لا يمكن لانسان ان يؤدي حق والديه ابدا. ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حالة واحدة ان يجده رقيقا فيشتريه ويعتقه. في هذه الحالة فقط الذي - 00:24:00

فيها الانسان ان يرد حق الوالدين. اما في غير ذلك فلن يستطيع ابدا. لن يستطيع ابدا. ولهذا قال الله عز وجل ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا. يعني الذي يعرف هذا التقصير ويستغفر الله عز وجل من هذا التقصير لانه لا يمكن ان يصل الى الكمال في - 00:24:20

البر لا يمكن باي حال من الاحوال. رأى ابن عمر رأى رجلا في الطواف يحمل امه يحج بها على ظهره فقال اه اه فقال له هل اديت حقها؟ هذا الرجل يسأل ابن عمر رضي الله عنه وارضاه رضي الله عن ابيه يقول هل - 00:24:40

هل اديت حقها؟ يعني لو اخذها وقد يكون من بلده اتى بها على ظهره قال هل اديت حقها؟ قال لا ولا بطلقة واحدة. طلقة واحدة من الام الطلق والولادة لم يؤدي هذا الذي حمل والدته على ظهره وحج بها من بلده - 00:25:03

لم يؤدي هذا الامر اليسير فكيف يريد الانسان ان يكون كاملا في بره فلا بد ان يستغفر الله عز وجل مما يحصل منه من تقصير ولهذا قال الله عز وجل ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا. وهذا من فضل الله عز وجل. انه يعلم ما في - 00:25:21

نفوسنا ويعلم ما في قلوبنا ويعلم ما في قلب الابن البار الصالح عندما يحصل شيء منه شيء من التقصير الذي ليس بمتعمد فان الله تجاوزوا عنه ويغفر له ولا شك ان هذا من فظل من عظيم فظل الله علينا من عظيم فظل الله علينا والا لو لو الله عز وجل - 00:25:41

اه اخذنا بتقصيرنا والله لهلكنا. انه لا يمكن للانسان ان يقوم بحق والديه باي حال من الاحوال. لا يمكن ان يقوم بحق والديه باي حال من الاحوال لكن الانسان يجتهد - 00:26:01

ويبذل الاسباب ويحاول قدر المستطاع ان يوفي بهذا الحق ثم يستغفر الله عز وجل من التقصير والخلل الذي قد يكون حاصلا في هذا الامر هذا البر له شأن عظيم عند الله عز وجل - 00:26:16

له شأن عظيم بل هو من اعظم العبادات التي يتقرب الانسان بها الى الله عز وجل. من اعظم العبادات التي يتقرب بها الى ربه. لو تفكر الانسان في اعمال الخير واعمال البر واعمال الصلاح التي يتقرب بها الى الله لن يجد بعد توحيد الله عز وجل شيئا يتقرب به - 00:26:34

في مثل بر والديه. مثل بر والديه. ولهذا لما جاء عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وارضاه. الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اي العمل افضل او في رواية اي العمل خير - 00:26:54

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على وقتها ثم فقال ثم اي قال بر الوالدين قال بر الوالدين بعد الصلاة مباشرة ولعل هذا تفسير لقول الله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين - 00:27:09

احسانا. هناك التوحيد ثم بر الوالدين. وهنا الصلاة التي هي من اعظم الاعمال والعبادات بعد التوحيد. هي الركن الثاني من اركان

الاسلام والذي لا يقبل الله عز وجل من عبد صرفا ولا عدلا اذا لم يؤدي هذا الركن بعد التوحيد - 00:27:29
هو ركن الصلاة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله ابن مسعود قال ثم اي بعد الصلاة على وقتها قال بر الوالدين. قال ثم اي قال الجهاد في سبيل الله. فقدم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله - 00:27:49
قدم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله. ولما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد الجهاد قال الك والدان؟ قال نعم قال ففيهما فجاهد ففيهما فجاهد فمن تعقل وعرف - 00:28:07
قدر الوالدين وحق الوالدين العظيم عنده باب عظيم من ابواب الجنة. باب عظيم من ابواب الجنة يلج اليه. ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم الوالد اوسط ابواب الجنة. الوالد تشمل الاب والام. الوالد بمعنى من ولد. تشمل الاب والام. الوالد اوسط ابواب الجنة - 00:28:26
فالذي يريد الجنة فهناك باب من ابواب الجنة بل هو اوسط هذه الابواب هو باب الوالدين. يلج الانسان اليه الى الى هذا الباب ويدخل الى جنة ربنا عز وجل - 00:28:49
انواع البر وطرق البر كثيرة جدا والانسان الذي آآ يريد الخير ويريد التوفيق في الدنيا فليسعى في هذا الامر وليعتني به حتى يعني لو لو تيسر له ان يعرف فقه هذا الامر وكيف ان يتعامل مع الوالدين لان الانسان في الغالب يعني كثير من - 00:29:04
الناس يأخذ هذا البر بحكم العادة واللاف وما يراه من الناس. لكن المسلم الحريص الحريص على الخير الذي يريد ان يكون بارا حقا وصدقا بوالديه فيجب ان يعتني بهذا الامر في معرفة الايات والاحاديث - 00:29:27
واثار السلف التي وردت عنهم في هذا الامر خصوصا. حتى يكون فعلا يعني بار بحق وصدق وليس من باب العادة ومن باب وما يفعله الناس وانما يكون فعلا مؤديا لهذا البر على اكمل وجه - 00:29:48
من انواع البر العظيمة التي هي من من ايسر الامور ومن اولها التي هي من الانواع البر الظاهرة التي يقدمها الانسان لوالديه السلام عليهما ان يخص الوالدين بسلام عن غيرهما - 00:30:04
سلم على يده يسلموا يقبل رأسه لابد ان يكون هناك مزيد آآ تفضيل للوالدين عن بقية الناس. اما ان يسلم الانسان على والديه كما يسلم على غيرهما فهذا ولا شك ليس من البر وليس من الاحسان الى الوالدين. ايضا - 00:30:21
التخاطب معهما بمسمى الابوة بمسمى الابوة الان من من اجمل واعظم الالفاظ التي جاءت في القرآن كلمة ابت يا ابتي او كلمة الام فالانسان عندما يخاطب اباه او يخاطب امه يخاطبه بهذين الاسمين العظيمين. ابي وامي - 00:30:40
ومع الاسف تجد بعض الناس الان عندما يتكلم عن الوالدين يقول مثلا الشايب العجوز الكهلة من هذه المسميات التي لا ينبغي ولا تليق مع انها قد تكون من من من العادات عند الناس لكن العاقل الموفق - 00:31:02
لا ينجرف خلف العادات التي قد يكون فيها شيء من المخالفة لعظيم بر الوالدين. وآآ لعلنا نتوقف آآ عند اه هذا النوع من انواع البر ونواصل ان شاء الله بعد الفاصل بقية انواع البر - 00:31:19
مليار وثلاثمائة مليون طن من الاطعمة. تتحول الى صناديق القمامة سنويا. وهو ما يعادل ثلث انتاج العالم من الطعام. ويتسبب هذا في خسارة مادية. تقدر بسبعمائة وخمسين مليار دولار في كل عام. هذا ما - 00:31:39
اكدته منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة يحدث كل هذا في ظل وجود ثمانمائة وسبعين مليونا من الجائعين يوميا وصدق من قال ما رأيت اسرافا الا وبجانبه حق مضيع. ففي الوقت الذي يموت فيه عشرات اللاف من الاطفال جوعا - 00:32:12
بسبب نقص الغذاء نجد ان دولة غربية ترمي وحدها اطعمة تبلغ قيمتها. تسعة عشر مليارا من الدولارات في كل عام ودولة اوروبية اخرى تهدر مائة طن من الطماطم. في مهرجان سنوي يعرف بمهرجان التراشق بالطماطم. وفي دراسة - 00:32:32
كان لاحدى الشركات المتخصصة وجد ان ثمانين بالمئة من قمامة احدى الدول العربية. كانت عبارة عن طعام. قالت تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين فلنتدارك الامر قبل - 00:32:52
قبل ان يؤول بنا الحال الى مصير المسرفين. فثمة دول معاصرة اشتهرت بشدة النعيم والاسراف. ثم دارت الايام واشتهرت بالمجاعة

والقحط. فلنحرص جميعا على الاقتصاد في الطعام. وان نأتي به على قدر الاحتياج. واذا تبقى منه - 00:33:12
كل شيء فلنحتفظ به للوجبة التالية. او لنعطيه للمحتاجين بعد ان نغلفه. واذا كان الطعام لا يصلح للانسان فلنجد اجمعه في صندوق ولنجعله غذاء للطيور والحيوان. ففي كل كبد رطبة اجر. ولنتذكر دوما قول الله تعالى - 00:33:32
قال ابن القيم قال بعض اهل العلم ان الله سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل ان يسأل الولد عن والده فانه كما قال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا - 00:33:52
قال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه علموهم وادبوهم وقال الحسن مروهم بطاعة الله وعلموهم الخير بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - 00:34:39
وبعد آآ نواصل الحديث آآ في انواع البر الذي يتعامل فيه الانسان مع والديه ذكرنا قبل الفاصل اه قضية السلام والخطاب مع الوالدين ان يكون بمزيد عناية واهتمام وتفضيل للوالدين عن عن غيرهما - 00:35:14
ايضا من انواع البر التي يتعامل فيها الانسان مع والديه ان يتصدق عنهما خصوصا اذا كان احد الوالدين متوفيا فانه يحرص الانسان على الاكثار من الصدقة عنهما لعظيم شأن الصدقة عند ربنا عز في علاه. ولو عود الانسان نفسه حتى لا ينسى لو عود - 00:35:33
الانسان نفسه انه ما يتصدق بشيء الا ويشرك معه والديه عندما يتصدق ولو بريال واحد يجعلها عنه وعن والديه. يعني ينوي بالصدقة دائما عندما يقدمها قليلة او كثيرة انها بينه وبين والديه ثلث له وثلث لوالده وثلث لوالدته - 00:35:57
عندما ينوي هذا الامر يعني تقول حياته كلها صدقة لوالديه دون ان يعني يتعمد وان كان خص الوالدين بشيء معين اذا كان ممن آآ انعم الله عز وجل عليه بنعمة المال ووسع له في رزقه فانه آآ ان فعل من انواع البر العظيمة كحفر الابار - 00:36:21
بناء المساجد او كفالة الايتام عنهما. ولا شك ان هذا هذه من الاعمال العظيمة والتي تدل باذن الله على صلاح هذا ابن وبره بوالديه اه ايضا من الاعمال العظيمة ومن البر العظيم والدعاء لهما الدعاء لهما وهذا ايضا له شأن عظيم عند عند الله - 00:36:44
عز وجل ولهذا يؤتى بالعبد يوم القيامة ويرفع درجة اعلى من درجته كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم يرفع درجة اعلى من درجته. بعد ان يعرف الناس منازلهم ونضع الموازين القسط ليوم القيامة آآ ويحاسب الانسان على حسناته وسيئاته. عند بعد ذلك يرفع درجة اعلى من درجته - 00:37:07
فيقول العبد انى لي هذا؟ يعني كيف جاءت هذه المنزلة وهذه الحسنات واعمالي لا توصلني الى هذه المنزلة؟ فيقال له باستغفار ساري ولدك لك. اي بدعاء ولدك لك فكل ما دعا - 00:37:32
الابن البار الصالح كل ما دعا لوالديه ارتفع الوالدان درجة في الجنة ومنزلة اعلى في الجنة وهذا لو تخيله الانسان لاجتهد في الدعاء اي ما اجتهاد. ولا يقصر في الدعاء لهما - 00:37:49
ويخص الوالدين بدعوة مستقلة. كثير من الناس يظن انه عندما يدعو لوالديه مرورا كما يفعل بعض الناس احيانا بين السجدتين رب اغفر لي ولوالدي وخلاص يظن ان هذا يعني هو الكافي في دعائه لوالديه. مع ان هذا ليس موضع دعاء بين السجدتين - 00:38:06
فيه ذكر خاص رب اغفر لي وارحم رب اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني وعافني وارزقني او ربي اغفر لي ربي اغفر لي ربي اغفر لي اما الدعاء يكون يتحرى فيه الانسان اوقات الاجابة - 00:38:26
الذي يريد الخير فعلا لوالديه ويريد فعلا استجابة الدعاء لهما باذن الله. فانه يتحرى اوقات الاجابة يدعو لهما بالسجود يخصهما بسجدة في قيام الليل في الوتر يخصهما بسجدة. الدعاء بين الاذان والاقامة في اخر ساعة من عصر الجمعة. في يوم عرفة وفي غير ذلك من - 00:38:40
التي جاء النص عن نبينا صلى الله عليه وسلم ان الدعاء فيها مستجاب اه ايضا من انواع البر العظيمة التي يقدمها الانسان لوالديه وهو نوع قد يغفل عنه كثير من المسلمين مع الاسف - 00:39:04
ولو تفكر الانسان فيه سواء هو مع والديه او هو مع ابناءه ينظر الانسان في هذا الامر الا وهو حفظ القرآن حفظ القرآن كيف يكون حفظ القرآن من بر الوالدين - 00:39:23

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان حافظ القرآن يكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فهذا نوع عظيم من انواع البر قد يغفل عنه بعض الناس انت الان عندما تحفظ القرآن تنوي - 00:39:42

في حفظك لكتاب الله عز وجل مع ما تريد من الخير في آآ ان تكون من اهل الله وخاصته من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. ايضا تنوي بذلك البر بوالديك - 00:40:04

تنوي البر بوالديك وان تجعلهما باذن الله يوم القيامة ممن يكسى هاتان الحلتان بحفظك لكتاب الله عز وجل. وهذا ايضا المسلم الموفق المسدد يحرص على ان يكون ايضا هذا الامر له مع ابنائه - 00:40:20

يحرص على تحفيظ ابناءه القرآن ليكسى ايضا هو هذه الحلة. وهذا الامر لو تفكر فيه الانسان وجد فيه من البر الشيء العظيم خصوصا انه بر ليس مقتصرا على الدنيا الفانية - 00:40:40

المحدودة وهي دار الدنيا وانما هو بر عظيم في ذلك الموقف العظيم عندما يقف الناس في ذلك الموقف العظيم في الحساب عند ربنا عز في علاه فيكسى الوالدان هذه الحلة وفي رواية تاج يوضع - 00:40:56

لهما تاج عظيم فهذا ولا شك ولا شك انه اعظم حتى من بر الدنيا. اعظم من بر الدنيا اذا نوى به الانسان باذن الله ان يكون ممن اه كونوا سببا في ان ان يكسى والداه هذه الحلة او هذا التاج يوم القيامة - 00:41:13

ولهذا لما اه يكون ذلك اليوم ويكسى الوالدان هذه الحلة فيستغربان في ذلك الموقف العظيم. يعني لا لا يعرفان السبب. فيقولان بما كسينا هذا ديما كوسينا هذا يعني هذه الحلة لماذا - 00:41:32

فيقال لهما باخذ ولدكما القرآن. باخذ ولدكما القرآن. فحفظ القرآن وهذا قد يغيب عن عن اذهان بعض الناس انه منبر الوالدين. وهذا يعني لو استحضره الانسان يكون يكون دافعا له - 00:41:51

دافعا له في حفظ القرآن. يجتهد ان يكون من حفظة كتاب الله ليحصل هذا الاجر العظيم وهذه الخيرية الكبيرة. وايضا ليكون ممن يكون سببا في ان ان يكسى والداه آآ هاتين الحلتين العظيمتين يوم القيامة. وهذا امر - 00:42:11

لو تفكر فيه الانسان لاعتنى به اي ما عناية يحاول قدر المستطاع ويجتهد وليس الامر عزيز وليس ببعيد الله عز وجل يقول ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ خصوصا اذا استحضر الانسان هذه النية العظيمة لا شك انه باذن - 00:42:31

انه يعان ويسدد ويوفق لحفظ القرآن بسبب هذه النية الصالحة وهذه وهذا المقصد العظيم الذي هو من اعظم انواع البر. من اعظم انواع البر الذي لا يكون في الدنيا وينقطع فقط وانما هو يستمر - 00:42:52

مع الانسان في ذلك الموقف العظيم وهذا امر نعتني به ونتفكر فيه بل نجعله ايضا في ابنائنا لعل الله عز وجل ان يكتب لوالدينا هذا الامر وان يكتب لنا ايضا من خلال - 00:43:12

لابنائنا هذا الامر آآ هذه جوانب يعتني بها الانسان في مسألة بر الوالدين وهي كثيرة لكن هذه اشارات يعتني بها الانسان ويلاحظها في بره مع والديه في الفاظه في كلامه في عبارته في اسلوبه في جلسته في نظره - 00:43:27

في حركات يديه في آآ الذل والخضوع عندما يجلس معهما وغير ذلك من الاعمال الصالحة العظيمة التي يتعبد الانسان الله عز وجل بها هذا الجلوس هذا الكلام هذا اللين هذا الخضوع هذا الذل هو عبادة - 00:43:50

هو عبادة لمن يتفكر ويتعقل. والذي يعرف حقيقة العبادة وانها ليست فقط مقتصرة كما يظن يعني مع الاسف كثير من المسلمين انها تتعلق بالشعائر المعروفة الصلاة والزكاة الحج والصيام هناك عبادات قد تخفى ومن اعظمها هذا اللين وهذا الخضوع وهذا البر وهذا الاحسان وهذه الرحمة - 00:44:10

للوالدين هذه ولا شك من اجل واعظم العبادات. وهذا ما فهمه السلف الصالح من هذه النصوص العظيمة من مجموع هذه النصوص في الايات وفي الاحاديث وفي الاثار. ولذا يروى عن احد السلف - 00:44:35

انه قال آآ يقول بت اهمز رجل امي امه كبيرة في السن واه قد تكون اه قدماها تؤلمها فيقول بت اهمز رجل امي وبات اخي يصلي والان جالس بجوار والدته طوال الليل يهمز قدميها - 00:44:50

مارينا واخوه يقوم الليل يصلي بت اهمز رجل امي وبات اخي يصلي فما احب ان ليلتي بليلته الله اكبر ما اعظم هذا الفهم وهذا الفقه لدين الله عز وجل ما احب ان ليلتي بليلته يرى ان فعله هذا في همز رجلي امه - 00:45:14

انه اعظم من فعل اخيه في قيامه لليل. لان هذه نافلة وهذا وهذه عبادة عظيمة تفوق هذه النافلة. هذا هو التوفيق وهذا هو السداد وهذا هو العقل في معرفة العبادات وتفاضلها اذا تعارضتا. هذا هو التوفيق من الله عز - 00:45:37

لهذا العبد اذا احسن النية واخلص النية في تعامله مع والديه يعرف ان هذا الخطاب هذه الكلمة هذه الجلسة مع الوالدين. هذا الاتصال بالوالدين انه عبادة يتعبد الله عز وجل بها ويرجو ما عند الله. يرجو ما عند الله. بعض الناس - 00:45:57

بس الان قد يتكاثر على الوالدين حتى الجلسة. ان يجلس معهما. يخرج مع الاصحاب مع الاصدقاء ولا اه يأتي الا في اوقات قصيرة جدا على عجل ومستعجل حتى اذا جلس مع والديه فعلى جواله او يتصل بفلان وفلان ولا يؤدي حق الله عز وجل لانه لم - 00:46:17

ولم يستشعر ان جلوسه عبادة ان جلوسه وكلامه ولينه في الخطاب والقول مع الوالدين انه عبادة يتعبد الله عز وجل كما نتعبد الله عز وجل في بقية النوافل كصيام النفل وصلاة النفل وغيرها من هذه الاعمال الصالحة. هذا يعني مجمل ما يمكن القول - 00:46:39

قل عنه في هذا الجانب وفي هذه العبادة العظيمة. ونكمل ان شاء الله في الحلقة القادمة بقية ما يتعلق بحق الوالدين اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا برهما احياء وميتين والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - 00:47:03

ومكارم الاخلاق ندرسها معا ادب وتربية على الاحسان بشرى لنا زاد - 00:47:21